إبراهيم الخولي .. عالم البلاغة الصادح بالحق

المفكر الإسلامي إبراهيم الخولي، الذي وافته المنية أمس، هو أحد علماء الأزهر وأستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر. اشتهر بمناظراته القوية وردوده المُسكتة للعلمانيين و المتطاولين على أحكام الشريعة، وكان من أساطين اللغة العربية وصاحب حجة بليغة. وله العديد من المؤلفات في الدراسات الإسلامية.

خبر وفاة الدكتور اللامع إبراهيم الخولي شغلت مواقع التواصل الاجتماعي عقب الإعلان عنه رسميا السبت 8 نيسان/أبريل 2023، عن عمر ناهز 93 عاما، نتيجة تدهور حالته الصحية مؤخرا بسبب التقدم في السن. فمن هو ابراهيم الخولي؟ وماهي المجالات التي كتب فيها؟ وماهي أهم المؤلفات التي تركها؟

من هو المفكر إبراهيم الخولي؟

هو إبراهيم محمد عبد الله الخولي ولد في 14 مايو 1929 م وتوفي – رحمه الله- في 8 أبريل 2023م، أحد علماء الأزهر، وعضو في جبهة علماء الأزهر، يعمل أستاذ للبلاغة والأدب والنقد، بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر.

شارك إبراهيم الخولي في العديد من المؤتمرات الإسلامية في مصر والبلدان العربية والإسلامية، و له العديد من الأعمال والمؤلفات في مجال الدراسات الإسلامية، أنجزها على الصعيدين المحلي والدولي.

مسيرته العلمية وإنجازاته

على الصعيد المحلي

تخرج إبراهيم الخولي من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة سنة 1956 م، وقد حصل على دبلوم عام في التربية وعلم النفس سنة 1957 م، وبعده بسنوات قليلة، حصل على دبلوم خاص في التربية سنة 1961 م.

عمل الخولي في وزارة التربية والتعليم المصرية منذ العام 1956 م حتى 1968 م، وبعدها عين معيدا بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر سنة 1968 م. تدرج في وظائف هيئة التدريس بالكلية (معيدا، فمدرسا مساعدا، فمدرسا، فأستاذا مساعدا، فأستاذا). يعمل حاليا أستاذا للنقد والبلاغة، المتفرع من كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر.

على الصعيد الدولي

كان للدكتور إبراهيم الخولي نشاطات على الصعيد الدولي، حيث أوفد لمدة عامين إلى الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد. أعد وثيقة "البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام"، الذي أعلن في سبتمبر 1981 م، بمقر اليونسكو في باريس. بعدها بسنتين، قام بوضع "مشروع دستور إسلامي" بالمشاركة مع المستشار حمدي عزام، نائب رئيس مجلة الدولة المصري، والذي قد أعلن في إسلام آباد سنة 1983 م. كذلك، أعد وثيقة "بيان وحدة الأمة"، الذي أعلن في أحد المؤتمرات الإسلامية في إسلام آباد سنة 1988 م.

دعاة وشيوخ ينعون الخولي

الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين د. علي القره داعي كتب في تغريدة عبر تويتر: "رحل عالم جليل من أهل العلم ودعاة الحق د. إبراهيم الخولي أستاذ النقد الأدبي بجامعة الأزهر في ذمة الله عن عمر ناهز أربعة وتسعين عاما رحمه الله وتقبله في الصالحين وعوض الأمة في فقده خيرا".

المفكر الإسلامي ابراهيم الخولي

ونعت كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، الدكتور إبراهيم الخولي، وكتبت عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك: بقلوب يعتصرها الحزن ويملؤها الرضا بقضاء الله وقدره تنعى كلي اللغة العربية بالقاهرة علمًا من أعلامها البارزين؛ فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد عبد الله الخولي، أستاذ البلاغة والنقد المتفرغ بالكلية، والمفكر الإسلامي، متابعة: رحم الله الأستاذ الكريم، وغفر له، وأسكنه واسع الجنات، وجزاه عن طلاب العلم خيرًا عميمًا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب الدكتور غانم السعيد أستاذ الأدب والنقد جامعة الأزهر: "البقاء لله.. ركن في الإسلام تصدع، مضيفا: بقلوب يعتصرها الحزن ويؤزها الألم، أنعي إلى نفسي وإلى الشعب المصري، والأمتين العربية والإسلامية العالم الجليل، والمربي الفاضل، الذي فتق البلاغة القرآنية من أكنانها، وعاش حياته صداعا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، أستاذي وأستاذ الأجيال الدكتور إبراهيم الخولي أستاذ البلاغة والنقد بكليتنا العربقة، غفر الله له ورحمه وتقبله في الصالحين".

وكتب د. محمد يسري إبراهيم نائب رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة، عضو هيئة البحوث بالمركز القومي للبحوث: "رحم الله الأستاذ الدكتور ابراهيم الخولي أستاذ البلاغة المنافح عن الإسلام وثوابته، والعربية وعلومها، وعوض الله مصر الأزهر والعالم العربي والإسلامي عن فقد هذا الرجل الكبير خيرا، وإنا لله وإنا إليه راجعون!".

أما الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة نبي الإسلام، وعضو مجلس الأمناء باتحاد علماء المسلمين. د. محمد الصغير، فقد كتب: "فقدت الأمة اليوم علما من أعلام الأزهر الشريف وأحد أساطين اللغةالعربية فضيلة أ. د. إبراهيم الخولي الذي اشتهر بمناظراته القوية وردوده المسكتة مع العلمانيين وإفحام المتطاولين على أحكام الشريعة، رفع الله درجته في عليين وغفر الله له وأخلف الأمة خيرا".

وغرد رئيس تحرير صحيفة المصريون جمال سلطان: "أنعي إلى الأمة، ودنيا الفكر والثقافة الرصينة، أستاذنا، الدكتور إبراهيم الخولي، أستاذ البلاغة والأدب والنقد بجامعة الأزهر، العالم الفذ، الزاهد عفيف النفس، صاحب الحجة البليغة، والهيبة التي يعرفها كل من حاوره أو ناظره، خسارة فادحة للعلم وللأزهر وللثقافة الجادة، رحمه الله وأكرم نزله".

مؤلفات الدكتور إبراهيم الخولي

للدكتور إبراهيم الخولي مؤلفات عديدة في مجال الدراسات الإسلامية من بلاغة ونقد وغيرها، من أهمها ما يلي:

- مكان النحو من نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، أطروحة درجة التخصُّص (الماجستير)، كلية اللغة العربية بالقاهرة، وصدرت عن دار البصائر عام 2008م.

- مقتضى الحال بين البلاغة القديمة والنقد الحديث، أطروحة درجة العالمية (الدكتوراه)، كلية اللغة العربية بالقاهرة عام 1978م، وصدرت عن دار البصائر عام 2007م.

- منهج الإسلام في الحياة من الكتاب والسُّنَّة عام 1980م، وأعيد طبعه عام 1982م.

- الجانب النفسي من التفكير البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، الطبعة الأولى عام 1993م، وصدر عن دار الأدب الإسلامي عام 2004م.

- لزوميات أبي العلاء: رؤية بلاغية نقدية، الشركة العربية للطباعة والنشر عام 1993م، وصدر عن دار البصائر عام 2004م.

- التَّكْرار بلاغة (بضمتين، وفتحتين)، الطبعة الأولى عام 1994م، وصدر عن دار الأدب الإسلامي عام 2004م.

- السُّنَّة بيانًا للقرآن، الطبعة الأولى عام 1994م، وصدر عن دار الأدب الإسلامي عام 2004م.

- التعريض في القرآن الكريم، دار البصائر عام 2004م.

- متشابه القرآن، دار البصائر عام 2004م.